«الوطني» يرشح عبدالمهدي... والرئاسة تدعو البرلمان إلى الانعقاد

• «داعش» يسيطر على بلدة تحتوي 4 حقول غاز قرب بغداد... والجيش يستعيد جامعة تكريت وجزءاً من مصفاة بيجي
• المالكي يرحب بالغارات السورية على القائم • كيري يجري محادثات موسعة في باريس عشية زيارته الرياض

على وقع إعلان الرئاسة العراقية دعوتها إلى انعقاد جلسة البرلمان الأولى في الأول من يوليو المقبل، بدأ البيت الشيعي ترتيب أوراقه من جديد وترشيح عادل عبدالمهدي بديلاً لرئيس الوزراء الحالي نوري المالكي.

كيري مجتمعاً مع نظرائه السعودي سعود الفيصل والأردني ناصر جودة والإماراتي عبدالله بن زايد في باريس أمس (أ ف ب)

كشفت مصادر داخل الائتلاف الوطني العراقي أمس عن ترشيح القيادي في المجلس الأعلى الإسلامي عادل عبدالمهدي رئيساً للوزراء بدلاً من المالكي.

وقالت المصادر إن "إعضاء التحالف قرروا بالإجماع خلال اجتماع لهم ترشيح عادل عبدالمهدي رئيساً للحكومة المقبلة بديلا عن رئيس الوزراء الحالي المنتهيه ولايته نوري المالكي".

من جهته، أكد عضو كتلة الأحرار المنضوية في التيار الصدري النائب في البرلمان السابق أمير الكناني أن الائتلاف الوطني سيرشح عادل عبدالمهدي لرئاسة الحكومة في حال لم يغير ائتلاف دولة القانون مرشحه، لافتاً إلى "أن الائتلاف الوطني أمهل ائتلاف دولة القانون ثلاثة أيام لتغيير مرشحه من المالكي إلى شخصية أخرى". والائتلاف الوطني يضم التيار الصدري والمجلس الاسلامي العراقي الأعلى.

المالكي وهيغ

في غضون ذلك، أكد رئيس الوزراء نوري المالكي خلال لقائه وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ في بغداد أمس، أن الانتصار على المسلحين المتطرفين الذين يحتلون مناطق واسعة من البلاد لن يتم من دون حل سياسي يسير إلى جانب الحل العسكري.

وقال المالكي في أول تصريح يربط فيه الحل السياسي بالعمليات العسكرية منذ بدء الهجوم الكاسح للمسلحين قبل أكثر من أسبوعين: "لابد من المضي في مسارين متوازيين الأول العمل الميداني والعمليات العسكرية ضد الإرهابيين وتجمعاتهم".

> اشترينا طائرات روسية مستعملة ونستخدمها خلال أسبوع
> المالكي

وأضاف في بيان نشر على موقع رئاسة الوزراء أن الحل "الثاني متابعة المسار السياسي، وعقد اجتماع مجلس النواب في موعده المحدد، وانتخاب رئيس للبرلمان ورئيس للجمهورية وتشكيل الحكومة"، مبينا أن "المضي قدماً في هذين المسارين هو الذي سيلحق الهزيمة بالارهابيين".

إلى ذلك، قالت الرئاسة العراقية إن البرلمان دُعي للانعقاد في الأول من يوليو المقبل، وهي الخطوة الأولى لتشكيل حكومة جديدة يأمل المجتمع الدولي أن تضم كل الأطياف، بما يسمح باحتواء أنشطة المتشددين المسلحين من تنظيم "داعش".

كيري

وأجرى وزير الخارجية الأميركي أمس مشاورات موسعة في باريس مع نظرائه السعودي والأردني والإماراتي عشية زيارته للرياض للقاء العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للتشاور بشأن تطورات العراق.

تكريت وبيجي

ميدانياً، ذكرت القوات الأمنية العراقية أن تنظيم داعش سيطر أمس على بلدة منصورية الجبل قرب بغداد، التي بها أربعة حقول غاز تعمل بها شركات أجنبية.

كما تمكنت القوات أمس من السيطرة على جامعة تكريت الخاضعة لسيطرة مسلحي تنظيم "داعش" في محافظة صلاح الدين، بعد عملية إنزال قامت بها قوات خاصة أعقبتها اشتباكات.

وقال محافظ صلاح الدين أحمد الجبوري، إن "قوات من النخبة فرضت سيطرتها على جامعة تكريت بعد اقتحامها بعملية إنزال أعقبها اشتباكات قتل خلالها عدد كبير من المسلحين"، مؤكداً أن "تحرير جامعة تكريت يعد منطلقا أساسيا لاستعادة السيطرة على مدينة تكريت". كما سيطرت القوات العراقية أمس على جزء من مصفاة بيجي أكبر مصفاة لتكرير النفط في العراق والواقعة في محافظة صلاح الدين (وسط). وكان مسلحو «داعش» ومسلحو العشائر المتحالفون معه سيطروا على مصفاة بيجي بعد انسحاب القوات العراقية منها.

مقابلة المالكي

وقال المالكي أمس في مقابلة حصرية مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، إن «طائرات حربية سورية قصفت الجانب السوري من معبر القائم الذي يسيطر عليه تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) على الحدود السورية-العراقية الثلاثاء الماضي»، مضيفاً أن «القصف لم يكن بالتنسيق مع العراق ولكنه مرحب به، فنحن نرحب بأي ضربة سورية لداعش، لأن الآن الخطر على سورية والعراق، فهم يضربون في جانبهم ونحن نضرب في جانبنا، والرابح هو البلدان، أما أن يكون العراق هو الذي طلب ضرب القائم، فلا».

وأشار المالكي إلى أن «العراق اشترى طائرات حربية مستعملة من روسيا ودول أخرى، لاستخدامها خلال أسبوع في القتال ضد داعش»، مؤكداً أن «الولايات المتحدة لم تسلم العراق أياً من طائرات إف 16 التي اشتراها منها والبالغ عددها 36 طائرة»، قائلاً: «لدينا نقص شديد وهو ما نسجله على الجانب الأميركي، اشترينا منهم 36 طائرة إف 16، وعلى طريقتهم الطويلة البطيئة جداً، لم يسلمونا شيئا حتى الآن، سيسلموننا طائرتين في الشهر التاسع وحتى حينما يتم تسلمها فإنها لن تشتغل، لأنها مرتبطة بأجندات طويلة من الإجراءات».

وأضاف المالكي: «نريد طائرات أميركية فعالة، لكن ما كان ينبغي أن نتعاقد فقط على طائرات أميركية، وإنما نتعاقد على طائرات أخرى، بريطانية- فرنسية-روسية حتى نوفر غطاء جوياً لقطاعاتنا، لو كان عندنا غطاء جوي لما حصل الذي حصل، لذلك اليوم وعلى وجه السرعة اشترينا طائرات، بكل صراحة وليسمع العالم كله، اشترينا طائرات من روسيا، طائرات قديمة مستعملة، خلال يومين أو ثلاثة تصل إلى العراق، واشترينا طائرات أخرى من بيلاروسيا، سوخوي، لأنها تنفع في حرب العصابات، وطائرات أخرى».

تسليم الموصل

واتهم رئيس الوزراء العراقي قوى سياسية عراقية بالخيانة وتسليم الموصل، قائلا: «كانوا على تواطؤ وعلى توافق حينما انسحبوا من الفرقة الثالثة والثانية والرابعة ومن شرطة الموصل فحدث الانهيار، والذي حصل ليس مقاومة وقوة مقابل قوة، إنما عملية تسليم وخيانة اشتركت فيها القوى السياسية، وكانت غرفة العمليات على أطراف الموصل موجودة وفيها قوى سياسية مشتركة، أدت إلى هذه الحالة من الانهزامية النفسية، لكن أنا أقول بكل صراحة، ليس هذا الجيش الأول من بين جيوش العالم الذي تحصل فيه انتكاسة».

حكومة إنقاذ وطني

وجدد المالكي رفض تشكيل حكومة إنقاذ وطني، معتبراً أنها تخالف الدستور. وقال إنه يملك الأغلبية السياسية، وسيشكل حكومة وفقاً لبرنامجه الانتخابي، ومن لا يوافق على هذا البرنامج يمكنه البقاء في البرلمان كمعارض.

وأوضح «حينما رفضت فكرة حكومة الإنقاذ الوطني، لأنها تتعارض دستورياً، ولأنها تقضي على التجربة الديمقراطية تصوروا أو عبروا عنها بأنها عملية رفض لإطار الوحدة الوطنية. الوحدة الوطنية لا تتحقق بحكومة الإنقاذ ورفض الدستور، تتحقق من خلال التوافق أو الموافقة على البرنامج الحكومي الذي طرحناه».

(بغداد - أ ف ب، د ب أ، رويترز، كونا)

«سايكس - بيكو» صامدة رغم مساعي «داعش» لإقامة إمارة

مراقبون يستبعدون تغيير حدود المنطقة... ويعتبرونها محفورة في الجغرافيا والاقتصاد

على الرغم من سعي تنظيم "الدولة الاسلامية في العراق والشام" (داعش) الى اقامة إمارته على أرض ممتدة بين العراق وسورية والحديث عن دويلات دينية أو إثنية قد تنشأ في منطقة الشرق الأوسط، يستبعد خبراء سقوط حدود الدول التي سطرتها دول الاستعمار في القرن الماضي.

وقبل أسبوعين، تم تناقل صورة على مواقع التواصل الاجتماعي يظهر فيها مسلحون من "داعش" وهم يزيلون سواتر ترابية على الحدود بين العراق وسورية، مع تعليق "إسقاط حدود سايكس- بيكو"، في اشارة الى الاتفاقية الفرنسية-البريطانية الشهيرة التي وُقعت في 16 مايو 1916، والتي تنص على تقاسم النفوذ في الشرق الاوسط بين البلدين.

وبموجب هذا الاتفاقية التي وقعها سرا الضابط البريطاني مارك سايكس والدبلوماسي الفرنسي جورج بيكو، لم تنشأ مملكة عربية واحدة كبيرة كان البريطانيون وعدوا بها الشريف حسين "قائد الثورة العربية الكبرى"، بل رسمت حدود دول في الشرق الاوسط وضعت تحت الانتداب أو الاستعمار البريطاني أو الفرنسي على مدى عقود قبل ان تنال استقلالها وتثبت على الحدود المرسومة لها.

ونفذ تنظيم "داعش" خلال الاسابيع الاخيرة عمليات عسكرية واسعة في شمال العراق وغربه سيطر خلالها على مناطق شاسعة انسحب منها الجيش العراقي.

وفي الوقت ذاته، كان فرع التنظيم الذي يقاتل في سورية يحرز تقدما في شرق سورية خلال معاركه مع كتائب في المعارضة المسلحة بينها جبهة النصرة الاسلامية المتطرفة. وتمكن من ربط محافظ الرقة (شمال) التي يتفرد بالسيطرة عليها بمحافظة دير الزور الحدودية مع العراق.

ويقول خبراء ان التنظيم يسعى الى اقامة دولته الاسلامية في هذه المنطقة.

ويقول بيتر سلاغليت واضع كتب حول الانتداب الفرنسي والبريطاني لدول المشرق، "اعتاد الناس في دول الشرق الاوسط حدودهم التي لم تتغير بشكل كبير منذ نحو قرن من الزمن. وستبقى على ما هي عليه على الارجح".

القوميون العرب

عبر التاريخ، ندد القوميون العرب باتفاقية "سايكس- بيكو" التي اقرت في مؤتمر سان ريمو في أبريل 1920 لدى الاتفاق على تقاسم النفوذ بين الدول الحليفة اثر الحرب العالمية الاولى. ونادوا طويلا بتوحيد "الأمة العربية" وبـ"القومية العربية"، لكن الحكام تمسكوا بسلطتهم وحدود بلادهم.

اندماج يتيم

ولم تكن محاولة الاندماج اليتيمة بين مصر وسورية تحت اسم "الجمهورية العربية المتحدة" تجربة ناجحة ولم تعمر إلا بضع سنوات بين فبراير 1958 وسبتمبر 1961.

عصر الإسلام الذهبي

أما اليوم، فإن تنظيم "الدولة الاسلامية في العراق والشام" لا يحركه دافع القومية العربية، بل الرغبة في إعادة عصر الاسلام الذهبي والخلافة التي اقيمت بعد وفاة النبي محمد، وتطبيق الشريعة الاسلامية على دولة يحكمها أمراؤه.

حركة رمزية

ويقول سلاغليت إن "وصل سورية بالعراق حركة رمزية"، لاسيما أن "غالبية السكان في البلدين يرفضون التطرف الإسلامي ويريدون السلام".

ويعتقد الخبير الفرنسي في الجغرافيا السورية فابريس بالانش أن "الحدود المرسومة في سايكس- بيكو تشكل اطارا محفورا في الجغرافيا والاقتصاد يصعب محوه". ويرى أن "دولا اخرى قد تنشأ في الشرق الاوسط، لكن ضمن اطار الحدود الحالية. لا اعتقد أن جزءاً من العراق وجزءا من سورية يمكن ان يشكلا دولة جديدة".

ويشير الى أن "العراق سيتفتت على الارجح في المدى المنظور، وسيكون الاكراد في شمال العراق وشمال سورية أول من يسارع الى اعلان الاستقلال". إلا ان الخبير الفرنسي في الشؤون العراقية بيار جان لويزار لا يستبعد حصول ترسيم حدودي جديد في المنطقة. ويقول "اخشى ان نكون عشية انقلابات مهمة جدا قد تعيد النظر في خريطة الدول".

ويضيف "هناك لعبة كبيرة تجري في المنطقة. "هناك تشكيك في شرعية الدول القائمة لا في العراق فقط، بل في سورية وفي لبنان ايضاً. مثل هذا الانقلاب لا يمكن ان يمر من دون عنف".

(بيروت - أ ف ب)